لـقـاكِ مـاحٍ لـلذنـو ب كيف لي أن أعتبا
ضممتُ عـطْفيْكِ غـدا ة الـروع أبغي مهـربـا
كم خفتُ من أن تذهبي وخفتِ مـن أن أذهبـا
كـأن طفـلاً خـائفـاً في أضلعي حلَّ الحُبى
يضرب ما اسْتطاع على جـدرانِهـا أن يضـربـا
يكـافـحُ الأمـواجَ أو يصـرعُ جيشـاً لجبـا
إن بَعُـد الشطُّ فـقـد آن لـه أن يـقـرُبـا
أنتِ الحيـاةُ والنجـا ةُ والأمـانُ المجتبى

القمة

يـا أيُّهـا العـالي الغفـورُ الصفـوحْ
هـل ترحم القمَّـةُ ضعْف السُّفـوحْ
تـاجُـك في النـور غـريقٌ وفي
عـرشـك غبَّى كـل نجمٍ صَـدُوحْ
وأيـن هـامـات الـربى نُكِّسَتْ
من هـامـةٍ فـوق مُنيفِ الصُّـروحْ؟
وأيـن أوراقٌ خـريـفـيّـةٌ
أرْجَحَهـا الشـكُّ فمـا تستريـحْ
مـن بـاسـقٍ راسٍ بـه خـضـرَةٌ
ثـابتـةُ الـرأي على كـل ريـحْ
بَـرئْتَ من هـذي الـوهـادِ التي
نَـغْـدُو على أنّـاتِهـا أو نـروحْ
وأيـن فـي مـبتـسـمـات الـذرى
برق الأماني من وميض الجـروحْ؟
أصغِ لهذي الأرض واسمـعْ لما
تشكـو، لمن غيـرك يـومـاً تبـوحْ؟

تـطفـو عـلى طـوفـان آلامـهـا
وأيـن فـي آلامـهـا فُـلْكُ نـوح
أروع شـيء صـامت فـي العُـلى
أفصـح مفْضٍ بـالبيـانِ الصـريـحْ
يـعـيِّـر الأرضَ إذا أظـلـمـتْ
بمـا على مفـرقِـه من وضـوح
هـل تسخرُ الحكمـةُ ممـا بنـا
مـن نـزواتٍ وعنـانٍ جَـمـوحْ
حمْقى، قُصـارى كـل غـاياتنـا
عـزمٌ مَـهيضٌ وجنـاحٌ كسيـحْ
أُعيـذ عـدل الحقِّ من ظـلمنـا
فكم على القِيعـان نسْـر جـريـحْ
ونـازح مـن قِـمـمٍ فـي عـلٍ
أوطـانـه كـل سـمـوق طـروحْ
أنت لـه كـل الحِمى المـرتجى
وكـلُّ مبـغـاه إليـك النـزوحْ
مـا النسـر إلا راهبٌ في العُلى
محـرابُـه وجـهُ السمـاءِ الصبيـحْ
وقـلبـهـا السَّـمْـح فـمـا حـطَّه
على الثرى الجهم الدميمِ الشحيحْ
عـلى الثـرى حيث تـسـابيـحُـه
نـوح الحـزانى ونـداء القـروحْ
مـبتـهـلٌ بـاك بـدمـع الأسى
عـلى الليـالي وسقيم طـريـحْ
مـا أتـعس الأرضَ بـعُـبَّـادهـا
تبْهـجُ من أخـلاطِهم مـا تُبيـحْ
قـد أنـكـرَ الـهـيـكـلُ زوَّارَه
وأصبح الـديـرُ غـريبَ المُسـوحْ
لم يعـرف الجسمُ خـلاصـاً بـه
من كـدرةِ الـطين ولم تنـجُ روحْ

يـا سيِّـد القـمّـمةِ أنصِـتْ لـنـا
لا يعـرفُ الأشفـاقَ قلبٌ مُشيـحْ
وانـظرْ إلى السِّكين فـي سـاحـةٍ
قـد زمجـرتْ فيهـا دمـاء الـذَّبيـحْ
واسكبْ نَـدَى الحبِّ بـأفـواهِنـا
كـم مـن بَكِـيٍّ وظَـمِـيٍّ طـلـيـحْ
فـربـمـا يُشـرقُ بـعـد الضّـنـى
وجـهُ مـلـيـح وزمـانُ مـلـيـحْ!

أيها الغائب

أيهـا الغـائبُ العـزيـزُ الـنـائي
فَسَـدَتْ ليـلتي وضـاع هـنـائي
قَمَـري أنت ليس لي منك بـدٌّ
في اعتكـار السحـائبِ السّـوداءِ
هـذه الشُّـرْفـةُ التي جمعتنـا
يـا حبيبي بـوجـهِـك الـوضّـاءِ
سـألتْ عنـك فـالتفتُ إليـهـا
وبـنـفـسي كـوامـنُ البُـرَحَـاءِ
قـائـلاً صَـهْ! بـاللّهِ لا تسـأليني
فكـلانـا من دونِـهـا في عـنـاءِ
أين ذاك الوجهُ الـذي يُرسـلُ النو
رَ ويُـوحِي إشـراقُـه بـالصّفـاءِ؟